التنقيط في شعر المغتربين العراقيين

ا.م.د جاسم حميد جودة هند كامل عبيد

كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم اللغة العربية/جامعة بابل

Punctuating the poetry of the Iraqi expatriates

Hind Kamil Obaid Assist prof. Dr. Jassim Hamid Judeh
College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language / University of Babylon
hindarbic@gmail.com

Abstract:

The process of punctuating represent an important element in the textual space as linguistic functions that facilitate the process of organizing the book in addition to its modernist role in constructing the poetic text, which has earned it a visual function required by the nature of the cultural stage so that punctuation acquires structural, grammatical, aesthetic, psychological and contextual functions.

There are types of punctuation: the semi-visual punctuation has gained great importance among the poets of alienation, because it has an emotional spatial fragmentation that is similar to the emotions of the expatriate poet.

And by the way, a break of the temporal extension is achieved by emptying the emotion of the writer through these relationships, generating a visual break that draws the reader's gaze and prolongs his stay with it, seeking to clarify and interpret it. Punctuation marks include two styles: the endowment marks and the intercept marks.

Key words: numbering, function, speech, poem, functions.

الملخص:

تمثل علامات الترقيم عنصرا هاما في الفضاء النصي بوصفها دوال لغوية تسهل عملية تنظيم الكتاب ، أضافة إلى دورها الحداثوي في بناء النص الشعري الذي أكسبها وظيفة بصرية أقتضتها طبيعة المرحلة الثقافية ،ليكتسب التنقيط وظائف تركيبية ونحوية وجمالية ونفسية وسياقية.

لقد نالت علامات التنقيط بصورتها السيميولوجية البصرية اهمية بالغة عند شعراء الاغتراب لما تمتلكه من تشظية مكانية شعورية تتماثل واحاسيس الشاعر المغترب ، محققة تبعا لذلك كسر للامتداد الزمني يتجلى بإفراغ انفعال الكاتب عن طريق تلك العلاقات ، مولدا استراحة بصرية تلفت نظر القارئ فيطيل مكوثه عندها ، ساعيا لإيضاحها وتفسيرها وتضم علامات الترقيم نمطين هما علامات الوقف وعلامات الحصر.

الكلمات الدالة: ترقيم ، وظيفة، خطاب، قصيدة ، دوال.

المقدمة:

لقد نالت علامات التنقيط في الدراسات الحديثة أهمية بالغة و لاسيما في الدرس السيميائي بعدّها علامات بصرية أضفت للنص بعدا علاماتيا ورؤيويا أقتضته طبيعية التجربة الشعرية الحديثة ؛ التي أتسع ميدان عملها غير مقتصر على الخصائص الفنية والموضوعية للصيغ التقليدية المتوارثة في كتابة النصوص، فقد أستعان الشاعر الحديث بتلك العلامات في رسم انفعالاته ومشاعرة المتباينة بشكل يفترض على القارىء اذكاء ذهنه لمعرفة ما تخفيه تلك العلامات من دلالات هامة في تأويل النص الشعري ، وقد جاءت دراسة البحث على نقاط تمثلت النقطة الأولى في التصورات المعرفية لهذا المفهوم ، والنقطة الثانية لدراسة انواع العلامات ، والنقطة الأخيرة خصصت لآلية الممارسة والتطبيق في شعر المغتربين العراقيين.

أولا: التصورات المعرفية للتنقيط:

يعد التنقيط أداة فعالة في هندسة معمار القصيدة الحديثة ، وتكمن اهميته في شعرنه القصيدة وتبئير دلالاتها ، بوصفه دوالا بصرية تتفاعل مع الدوال اللغوية على اتمام المعنى ، وانتاج الدلالة وتنظيم المفاصل المهمة في الخطاب الشعري[1].

يتم الترقيم بـ((علامات اصطلاحية معينة تفصل بين اجزاء الكلام او الجمل او الكلمات ، لإيضاح مواضع الوقف وتيسير عملية الفهم والافهام))[2] .

ومن حيث التشكيل البصري يعرف بأنه رموزه واشارات وايقونات تفصل بين اجزاء الكلام ومقاطعة وكلماته وعباراته وجمله ، محددة دلالاته النحوية والمعجمية والسياقية وتعد سننا اشاريا ينتظم فعل الكتابة وقواعدها في الخطاب ، مؤدية بذلك وظائف مثل الوقف والتنغيم والتنبير والحصر والايقاع وسرعة الدفق والفصل ،فضلا عن الوصل ... وبالتالي تضفي صيغة جمالية بصرية للكتابة على صفحة البياض تنساب على وفق صياغة الدلالة الشعرية للشاعر توقفا ، واسترسالا ، وتنغيما ، وانسيابا ، تمثيلا واداء[3]

يشير عالم الترقيم الى ((الحدود بين اطراف جملة مركبة أو بين جمل مؤلفة لنص ما وتدل أيضا على علاقات العطف أو الجر بين الجمل المختلفة هذا من الناحية البنائية التركيبية ، أما من الناحية الصوتية فأن علامات الترقيم تمثل تقليدا اصطلاحيا للتدليل على الخط البياني للصوت))[4]

يمتلك التنقيط سمة بصرية في استظهار الدلالات النفسية والحسية المتمركزة في بواطن اللاوعي عند الشاعر بنمطية تحد من اتساع الدلالة مع اشراك القارئ في عملية تكوين النص واظهار دلالته التعبيرية ، مؤدية وظيفتها التنسيقية بإخراج المشهد النصي ،شياء آخر بصريا غير جسد الكلمات مكتسبة في ضوء ذلك وظيفة دلالية ، تواصلية ، وايقاعية خطية ، وتركيبية نحوية ، وجمالية تأثيرية انفعالية منطقية الوظائف تتدخل في صياغة النصوص ، ولها وضعية نسق ذي علاقة بتقنية الكاتب في شرائط اجتماعية – ثقافية [5].

لقد تنوعت اراء الباحثين واختلفت وجهات النظر حول أهمية علامات الترقيم ودورها التعبيري حتى أصبحت مثار جدل لا ينقطع ، فالماكري يذهب إلى كون هذه العلامات لا أثر لا في سلسلة الكلام اثناء القراءة بصوت مرتفع ، لكن يبرز اثرها بوصفها علامات غير لغوية ضابطة للنبر والحيز المكاني في تشكيل العبارات والجمل

الشعرية داخل النص ، وبهذا الصدد يستند الى رأي مالارميه الذي يقول : خذوا نصا وضعوه جانبا ولا تتركوا ، الا علامات الترقيم ، ان هذه الاخيرة تعتبر فضلة زائدة لا اهمية لها لأنها تمنح صورة النص واتساقه في حين يبقى مدلوله جليا بما فيه الكفاية حتى في غياب علامات الترقيم [6].

أما الناقد محمد بنيس فيقر بأهمية تلك العلامات ((أن اغفال هذا المجال في قراءة النصوص يعبر بوضوح عن تحكم التصور التقليدي في قراءة النص الشعري خاصة ، وأن أهمية المكان ذات دلالة لا يمكن اعتبارها جانبا هامشا أو ترفا فكريا أو لعبة مجانية)) [7].

وتابعه في هذا الرأي جميل حمداوي الذي أقر : أن علامات الترقيم اصبحت ضرورة ملحة أقتضتها طبيعة المرحلة الثقافية للكفاية الابداعية ، التي أخذ البعد البصري فيها يعتمد ثقافة الحرف والمكان ، على اعتبار أن الفضاء الطباعي فضاء مكانيا صوريا يظهر على سطح الورقة ، قائما بأدوار هامة على مستوى توضيح الدلالات وتبيان المعاني ، وتحسين القراءة وتجويد الوقف من منطلق ان الفكرة تتنفس أي : أن الوقف ليس مستقلا ، وأنما هو من توابع التفكير بمعنى أن السكتات المقررة بمقادير مضبوطة في مواضيع معينة ، ليست مجرد محطات تنفسية بالمعنى البيولوجي للتنفس ، وإنما في المقام الأول وقفات معنوية لشكل معين من اشكال التفكير للبس وصونا لمقصد المتكلم عن التبدل [8].

لقد نالت علامات التنقيط بصورتها السيميولوجية البصرية اهمية بالغة عند شعراء الاغتراب لما تمتلكه من تشظية مكانية شعورية تتماثل واحاسيس الشاعر المغترب ، محققة تبعا لذلك كسر للامتداد الزمني يتجلى بإفراغ انفعال الكاتب عن طريق تلك العلاقات ، مولدا استراحة بصرية تلفت نظر القارئ فيطيل مكوثه عندها ، ساعيا لإيضاحها وتفسيرها وتضم علامات الترقيم نمطين هما علامات الوقف وعلامات الحصر .

ثانيا: علامات الوقف:

تعد وسيلة لغوية يقف عندها القارئ لحظة قصيرة من الزمن مجسده بعدًا بصرياً يستدعي اطالة المكوث عندها لمعرفة ما يختزله من مشاعر وانفعالات.

يمثل الوقف سكته خفيفة بين الكلمات تتجلى بحبس ضروري للصوت حتى يسترجع المتكلم نفسه، فهي بحد ذاتها لا تعدو أن تكون ظاهرة فسيولوجية خارجة عن الخطاب لكنها محملة بدلالة لغوية ،إذ هي معيار لتنظيم كتابة النص وتعمل على الفصل بين الوحدات الشعرية المكونة للنص محققة لها الاستقلال الدلالي، ولاسيما اذا استثمر وجودها في دعم الدلالة المطلوبة من توقف على قول ما أو الاستمرار به، وأفضل ما تكون عليه الوقفة جمعها التام بين الوظيفة العروضية والوظيفة الدلالية[9] وتشمل علامات الوقف : المد النقطي والفاصلة والنقطتان الأفقيتان ونقطتا التوتر وعلامة الأستفهام وعلامة التعجب.

ومن أهم العلامات التي سنقف عليها في شعر المغترب العراقي هي:

اولا : المد النقطي : صيغة خطية صورية تتمظهر في النص المكتوب لغويا محققة بعدا بصريا ، يسعى القارئ الى معرفة دلالته الصامتة ، وتكون العلاقة بين الدلالتين الناطقة والصامتة على مستوى عالي من الترابط الحسي ، مشكلة لوحة فنية تجذب المتلقي او تشويش ذهنه لكشف الجامع بين المكتوب والمسكون عنه وتعني : مد اربع نقط

افقية فأكثر في القصيدة بحيث تأخذ بعدا مكانيا بين مفردتين او عبارتين او سطرا كاملا ، أو مجموعة اسطر ، حسب ما يقتضيه انفعال الشاعر واحساسه بالدفقة الشعورية [10]. ولهذا الامتداد النقطي دلالة معنوية تتسم بالانفتاح القابل للتأويل بشكل لا يفقد النص خصوصيته الابداعية ، ليصبح القارئ في ضوء ذلك عنصرا هاما في اضاءة حركة النص ،اذ يجعله خاضعا للقراءة والتأويل والاسئلة غير المتناهية [11]. ومن النصوص الشعرية التي وظفت هذه التقنية قصيدة (سقوط) للشاعر عبود الجابري :

سقط الوطن من الخارطة

تحت ذريعة النوم في المخابئ

والاحتفاظ بحق الرد في الوقت المناسب

يسقط المطر

بحجة نحول الريح

تسقط الاغاني ...

على لسان الاخرس

والشمس في عيون الاعمى

ونحن ايضا

نسقط كل يوم في البئر ذاتها

ولا يتبعنا

سوى صدى اصواتنا

ونحن نهتف

يسقط الـ ....

يسقط الـ .....

يسقط

يـ ..... [12].

ظهرت علامة الترقيم (المد النقطي) في منتصف النص لتشير الى كلام صامت لا يمكن الافصاح عنه ، لذلك اتجه الى التنقيط بوصفها أداة بصرية تتوافق مع الكلام المسكوت عنه ،ويأخذ المد النقطي بالظهور ، في السطر السادس وفي السطر الرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر .

يصور الشاعر بهذا التركيب البصري احساسه المازوم فالنقاط الممتدة تعويض للحروف والكلمات المحذوفة التي ضاقت على نفس الشاعر ولا يستطيع البوح بها ، لذلك استعمل الفراغ النقطي مصور دلالة فعل السقوط وتكرارها في النص ويمكن استقراء ذلك عن طريق عنوان القصيدة مروراً بمفرداتها فـ(يسقط الوطن ، النوم في المخابئ ، يسقط المطر ، نحول الريح ، تسقط الاغاني ، لسان الاخرس ، عيون الاعمى) التي تأخذ معنى سلبي

يعبر عن التدهور والتلاشي الركود ثم السقوط الذي يعد نتيجة حتمية لكل خنوع واستسلام ، فجميع فئات المجتمع تخضع لغطرسة وجبروت السلطة الحاكمة التي تمارس الاستبداد والقهر .

وقد عمد الشاعر الى تكرار فعل السقوط بقوله (يسقط) وما تبعه من حذف وتنقيط الذي اخذ بالتزايد مع انحسار حروف اللغة وتساقطها ، ليبقي الشاعر في السطر الاخير حرفا واحد مجسدا سمة من سمات الاداء النبري الشفوي لفعل السقوط الذي وقع متزامنا مع لحظة البوح بالفعل ، ليعم آنذاك الصمت المعبر عن توقف الزمن بسبب شدة التوتر الانفعالي آزاء الموقف الراهن حيث الخذلان والانكسار ، الجبن ، غياب سيادة الوطن وهو ما عبرت عنه بنية الصور المجازية .

وتقابل المتناقضات في قوله (تسقط الاغاني ، لسان الاخرس، صدى اصواتنا ، نهتف) و (الشمس ، عيون الاعمى) .

لقد استطاع المد النقطي بوصفه علامة بصرية ان يعبر عن تتابع الزمن في لحظة وعن توقفه وتلاشيه في لحظة اخرى ، لتعمل كلا اللحظتين على تزايد احساس الشاعر بالانين والانشطار النفسي مع شعور بالخيبة .

ثانياً : النقطتان الافقيتان : أداة رقمية سيميولوجية ذات بعد بصري في الكتابة الشعرية ،((توضع قبل الكلام المقول ، أو المنقول ، او المقسم ، أو المجمل بعد تفصيل ، أو المفصل بعد اجمال ، وفي بعض المواضع المهمة للحال أو التميز))[13].

ومن مسمياتها علامة البيان او التوضيح او نقطتا التفسير تستعمل في موضع القول والتبين والتوضيح بين الشيء وانواعه ، بين العناوين الفرعية والامثلة التي تفسر القواعد لتحقيق غاية الاستنتاج مع الاظهار والايجاز في القول والفعل ، الذي يتطلب من القارئ معرفته وتقديره [14].

تأخذ هذه الاداة من النصوص الشعرية حيزا مكانيا على فضاء الورقة محققة قصدية وظيفية ذات بعد بصري ينبغي استقرائها دلاليا من امثلة ذلك قصيدة (قل ولا تقل) للشاعر وديع شامخ :

لا تقل : الدين هو الحل

قل : الوطن سؤالنا الاكيد

.....

لا تقل : اقليات

قل : ثقافات

..

لا تقل : اكثرية

قل : لحظة زمن محنطة لسواها

...

قل : أنا

ولا تقل : لا اراك

.. ..

قل : احبك

لا تقل : اشفق عليك

.. .. ..

قل : انت صنوي

لا تقل : الوطن لي

....

.. لا تقل : السؤال ممنوع ، والعتب مرفوع

دع الناس تستفهم عن عجمتك ؟؟ [15].

أن معاينة بنية القصيدة من حيث فضائها الصوري يكشف عن تكرار علامة الترقيم المتمثلة بالنقطتين المزدوجتين بعد الفعل وقبل الجملة الشعرية مفضية إلى تركيبا بصريا يشد المتلقي إلى ضرورة الوقوف عنده واستقراءه ، فقد سجلت النقطتين المزدوجتين نغما صوتيا افضى إلى اظهار دلالة الفعل وتثبيت سمة من سمات الاداء الشفهي بإظهار الصوت مع البصر لتأكيد دلالة فعل القول ، وهو ما ظهر جليا في بنية المفردات اذ تكرر فعل (قل) بصيغة الامر والنهي ، مسجلا نبرا ايقاعيا يشد المخاطب على كلام موجز في العبارات ينفتح على عدة معاني ، فالشاعر مضطرب يسيطر عليه انفعال شديد لقضية التمييز العنصري واختلاف الاعراق والاجناس التي تفضي الى نزاعات وصراعات على صعيد القول والفعل ، لذا يسعى الشاعر الى توحيد الكلمة والتعايش السلمي بعيدا عن ثغرة الطائفية التي تهدد حريات الافراد وتنتهك السيادة الوطنية ، فالوطن للجميع لا تميز بين فرد واخر في الحقوق والواجبات ، فلا بد من مرونة العقل بتقبل الاخر اي كان فكره او مذهبه او دينه ويمكن ان نلتمس هذه المعاني في دلالة العبارات القائمة على التقابل والتضاد كقوله (لا تقل الدين ، قل الوطن ، لا تقل اقليات ، قل لحظة زمن ، قل احبك ، لا تقل اشفق عليك ، قل انت صنوي ، لا تقل الوطن لي) التي اعربت عن بنية التوتر في النص ، فضلا عن بنية البياض والسواد والمتجسد في المد النقطي التي كشفت هي الاخرى عن صراع الذات الشاعرة التي عزفت الى الصمت حينما عجزت لغة الكتابة عن الافصاح والابانة ، تاركة للغة التشكيل البصري بالظهور والتعبير ، وغالبا ما ارتبط عنصر البياض بالحيز المكاني ، وهو افتراض يمكن الاستدلل عليه ببنية الالفاظ فقد كرر الشاعر مفردة (الوطن) موحيا الى ما يحدث في بلاده من مجازر وانتهاكات عنصرية ابرزها الذبح على الهوية .

ثالثاً : الفاصلة : علامة رقمية بصرية تسمى الفصلة او الشولة تشبهها بشوكة العقرب ، تؤدي وظيفة الوقفة القصيرة في البناء الفونيمي ،وتفصل بين اجزاء الكلام بعضه عن البعض ولقد استعملت في الادب والنقد بنفس وظيفتها اللغوية [16].

توضع بين الجمل القصيرة والتفريعات المتعاطفة المستقلة بمعانيها والتراكيب الطويلة في الجمل الممتدة ،التي يتكون من مجموعها كلام تام الفائدة ، تعمل كأداة فصل بين الشيء واجزاءه كالمنادي المتصل وجوابه او القسم وجوابه .(17)

تعد الفاصلة منطقة استراحة للكاتب ، محققة وقفة كلامية قصيرة لا يحسن معها التنفس الطويل ، تسهم في خلق ايقاعية الجمل القصيرة تتابعا ووصلا مستمرا، او خلق ايقاعية للفكر المختلف والمتعدد او المنساب في النص ،لأنها علامة سيميوطيقية تحيل على الفضاء الفاصل بين الذوات والاشياء ، تتخذ الفاصلة دورا وظيفيا اخر مفاده الربط والوصل بين الجمل المركبة والصغيرة غير المنتهية الدلالة ، تستعمله في الادب للايحاء على الخيبة الشعورية واللا شعورية والاحساس بالاغتراب الذاتي يسبب العوائق والعقبات التي تقف حاجزا امام احلام الذات وتطلعاتها .(18)

لقد شكلت هذه العلامة حضورا بصريا مكثفا في شعر المغتربين ، اذ نجد الشاعر اديب كمال الدين يوظفها في قصيدته (موقف ابراهيم) قائلا :

أوقفني في موقف ابراهيم

وقال : يا عبدي أرأيت إلى خليلي ابراهيم

وكيف انتقلت به الدنيا ،

من واقعة السؤال الى واقعة الخلق ،

ومن واقعة الخلق الى واقعة النار ،

ومن واقعة النار الى واقعة هاجر ،

ومن واقعة هاجر الى واقعة العطش ،

ومن واقعة العطش الى واقعة زمزم ،

ومن واقعة زمزم الى واقعة اسماعيل ،

ومن واقعة اسماعيل الى واقعة البيت العتيق ؟

وهو في كل ما رأى

كان سؤالا ثابت الجنان لا يبارى (19).

لقد رسمت الفارزة في الابيات الشعرية مشهدا بصريا اضاء آفاق الحدث الشعري لمضمون القصيدة عند القارئ ، إبتداء من السطر الرابع وما تلاه من الاسطر الشعرية ، اذ تمظهرت الفارزة علامة بصرية فاعلة صاحبت حركة الذات الشعرية وانعطافاتها النفسية في تشكيل الصور الشعرية المعبرة عن مشاعر اختلط فيها الصبر بالحزن والايمان مقابل عظم البلاء والمحن ، هذه النبرة الشجية المثقلة الهموم والشقاء ظهرت على معمار القصيدة عن طريق التركيب الاسلوبي، إذ يقيم الشاعر خطابا موازيا بينه وبين الذات الالهية ،بإستعمال اسلوب النداء مع استدعاء الرمز الديني المتمثل بالنبي ابراهيم عليه السلام ، بوصفه معادلا موضوعيا لتجربته الحسية ، تعمل على تحريك سيرورة الدلالة وانتاجها ، بمؤازرة علامة الفارزة التي ساهمت في تنمية الحدث وترابط مفاصله ومجرياته لدرجة

اصبحت الفارزة أداة بصرية لرصد التحولات الخطابية في النص، إذ تفصل بين الاحداث التراتبية المفصلة التي تعرض لها النبي طول مسيرة حياته ، فقد امتحن بالبلاء وكثرة المحن والشدائد بشكل يفوق قدرة البشرية من ذلك رميه في النار وترك زوجته مع طفلها بوادي غير ذي زرع ، والانصياع لأمر ربه بذبح ابنه اسماعيل ، أنه رغم شدة وعنت البلاء وما صاحبه من ضيق وحزن كان نعم العبد الصالح الصابر المتسم بالحلم والسماحة ومجاهدة النفس في الشفاء ، المطيع لأمر ربه .

لقد استطاعت الفارزة الفاصلة ببعدها البصري أن تلفت القارئ على توقف النفس لاستقراء المضمون الدلالي عند كل حركة مشهدية للصور الشعرية وأن تولف بين ابيات القصيدة في سياق نصي صوري .

رابعاً : نقطتا التوتر : من أدوات الترقيم الحديثة ذات الدلالة البصرية ظهرت في الخطاب الادبي المعاصر ، بهدف قطع الجدل القائم بين الشفوي والمكتوب عن طريق وظيفتها البصرية المنجلية بتوقف وحبس صوت نفس الكاتب شفويا للحظات بسبب الانفعال الداخلي الذي يحثه على اسقاط الروابط اللغوية اثناء ممارسة الكتابة ، بهذه الوظيفة سجلت الاداة سمة من سمات الأداء الشفهي .

تحدد بوضع نقطتين افقيتين بين مفردتين او عبارتين او اكثر من مفردات او عبارات النص الشعري بدلا من الروابط النحوية [20]. من مسمياتها النقطتين الافقيتين او المزدوجتين او المتتاليتين التي تفيد انقطاع الكلام او التوقف والارتباك بسبب توتر المبدع ذهنيا وشعوريا من حيز زماني منغلق يفسح للقارئ المشاركة بالكشف عن فضائه البصري من الناحية الابداعية بتأمل جمال النص ومن الناحية الدلالية بمعرفة مضمون افكاره ومحتواه [21].

تعد هذه العلامة البصرية ملمحا بارزا في شعر الاغتراب الذي عدت بنية القلق والتوتر احد سماته المميزة ، ومن ابرز النصوص الشعرية التي اكتنفت هذه الأداة بين سطورها الشعرية قصيدة (أسم لهذا الغياب) للشاعر علي جعفر العلاق :

تعال لنوغل

بين الوعول العصية ،

بين الايائل الهائجة ..

حيث نصغي

الى وحشة الكركدن يحن الى الفه ..

والى لهفة الذئب تسطع في الليل ..

نصاحبها ،فنشاركها ماءها [22].

وكآبتها ..

نتعلم منها حنين الوحوش

الى بعضها ..

نتعلم سر تشبثها

بالتراب ..

ثن نصطاد وصفا اقل غموضا

لما كان بيننا

من غياب .. [23].

سجلت علامة النقطتين الافقيتين في بناء القصيدة وظيفة بصرية تجلت بالظهور في السطر الثالث والخامس والسادس والثامن والعاشر والثاني عشر والخامس عشر كاشفة عن اضطراب الشاعر وتأزمه النفسي محققة سمة من سمات الاداء الشفوي على مستوى الفعل والنبر الفونيمي جوهره توقف زمن الدفقة الشعورية لاظهار ما يعتصر فؤاده من شعور بالوحدة والحنين، متجليا بشكل بصري عن طريق نقط التوتر ومفردات النص اللغوية التي وسمت بدلالة مجازية عبرت عنها كثافة الرموز الحيوانية التي استدعاها الشاعر لاظهار منعرجات ذاته الشاعرة فـ (الوعل ، الايائل ، الكركدن ، الذئب) حيوانات امتازت بقدرتها على التكيف مع ظروف المعيشة المقاسية والمختلفة اذ يسكن الوعل والايل الاماكن المعزولة والقمم العالية ، كما ينفصل فيها الذكر عن الانثى في المعيشة ، اما الكركدن والذئب ، من الحيوانات التي تظهر ليلا وتسكن نهارا انها تنشد الوحدة والعزلة بعيدا عن ضجيج الحياة .

لقد اختار العلاق هذه الرموز الحيوانية دون غيرها للتشابه الحاصل بين طبيعتها الحياتية واحساسه الشعوري اذ يعاني الشاعر من الانشطار النفسي بسبب الانفصال عن المكاب واحساسه الاغتراب بعيدا عن ارض الوطن وما يرافقه من حنين يأسر الفؤاد ، يمكن الاستدلال عليه من تراكم الجمل الفعلية وصيغ الفعل المضارع ، لتوليد زمن لغوي يتسم بالحركية والتجدد المعنوي مع كل قراءة سعيا لادراك المغزى الدلالي ، ولإظهار صراعات وتوترات الذات.

خامساً : الاستفهام :

من علامات الحصر والنبر الصوتي تستعمل في حالة الوقف والصمت بهدف اظهار سمة من سمات الأداء الشفهي بشكل بصري عن طريق شد المتلقي الى جملة الاستفهام وما تثيره سؤال حيرة [24].

يرمز لها بالعلامة (؟) التي تأتي اخر الجملة الاستفهامية سواء كانت الاداة مذكورة في الجملة او محذوفة وتستعمل في حالة القلق والشك من شيء لم يكن معلوما حدوثه من عدمه مكرسا في النفس والذهن شعور الاستفزاز والحيرة مع الاحباط [25].

تعتبر علامة الاستفهام من اهم العلامات البصرية في الخطاب الشعري كونها تثير سؤال الدهشة والحيرة ، انها علامة الترفع والاستعلاء الافقي ، ورمز للمعرفة وطلب الحقيقة بشيء لم يكن معروفا وطرح الاسئلة التي لا جواب لها انها سؤال الذات ومعرفتها تجاه الاشياء [26].

لقد ظهرت هذه الأداة بزخم شديد في النصوص الشعرية الحديثة بنمطها الصوري ظاهرة امتاز بها الشعر الاغترابي ومن القصائد التي استوعبت هذه العلامة قول الشاعر محمود جاسم النجار في قصيدته (اما زلت تسأل..)

اما زلت تسأل يا شاعري السياب

وتتساءل كراهب ..

انهكته التراتيل وسرد المواعظ

من جوف قبرك المغطى بالقوافي

ورداء شاعر ثائر مغدور ..

بوجع الظلم والذكرى والعتاب

بصوته الحزين ، الغائر المثلم بالأنا

من جوف مكلوم بالوطن [27].

واللهفة المحزونة بعد طول غياب

وتبقى تتساءل كالغريق ..!

ترى ..؟

هل شعبي وامتي ونحلتي بخير ..؟

هل جمهوريتنا البيضاء نهت ..؟

هل نفطنا تأمم والخير عم ديارنا ..؟هل قتل الجوع بيد الاوصياء ..

وماتت كذبة النبل بباحة الاحزاب

هل رحل عن بلدي سراقه المارقون

هل ، هل وهل ..؟

بالنزيف الاسئلة وتنهدان الحلم

هل ..؟

لبضة الحرية عنوان رنه وجواب

يا الهي ..

اما زلت يا شاعري تتساءل ..

وتعصب من زمان

وسط نهر النية وذلك الهزال

عن ثمن هذا الغدر وماهية الاسباب ..!! [28].

أن تأمل الابيات الشعرية بإمتدادها الصوري يظهر كثافة حضورية لعلامات الترقيم التي حققت سمة بصرية في تشكيل دلالة القصيدة ابتداء من نقطتا التوتر وعلامة التعجب الانفعالية مرورا بعلامة الاستفهام والاداة هل والتي مثلت بؤرة مركزية في فضاء النص ، تمحور وجودها في السطر الحادي عشر والاسطر التي تليه مفصلا الشاعر عبر هذا التزاحم الاسلوبي عن انفعاله ومتسائلا عن هذا التراخي والضعف من الجماهير الخانعة يلازم هذا الاستفهام الاستنكاري ظهور نقطتا التميز التي تشير هي الاخرى الى سؤال الذات وقلقها الدائم لما يحدث في الوقت الذي تكالبت عليه الطغاة والجبابرة ، المدنسين لأرضه والسارقين لخيراته والمفسدين لملامح الحياة فيه وعبثهم قد امتد الى افراده الثوار المناضلين الذين رفضوا الاستسلام لتابوهات انظمتهم السلطوية القامعة ، حاصدين بهذا الرفض والاباء القمع والتنكيل وازهاق ارواحهم الزكية ومصادرة حقوقهم في التعبير وحرية الكلمة لذلك يأن الشاعر ويتألم مستدعيا السياب الشاعر الملتزم والواقعي ، بوصفه معادلا موضوعيا وقناعا يكسوه ملامح تجربته بأبعادها الذاتية والموضوعية

معبرا عن ذاته المكلومة جراء قتامة الواقع وضبابيته في بلاده الذي استشرى فيه الجوع والقحط والاضطهاد ونهب الخيرات ، أنه خواء الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي عبرت عنه توالي الصور المجازية والدوال اللغوية في قوله (تتساءل كالغريق ، جمهوريتنا البيضاء ، هل نفطنا تأمم ، قتل الجوع بيد الاوصياء ، كذبة النبل ، سراقه المارقون...)

بعد هذه التساؤلات الاستنكارية الساخرة يبين ضعف ابناء شعبه واستكانتهم لكل مظاهر الاضطهاد يجيب الشاعر مناديا بصوت موجوع وغصة حارقة قالبا موازين الدلالة مخاطبا السياب عن اي ثورة ونضال ينتصر وسط هذه الذوات التي تحيا بانهزام .

الخاتمة:

1- يمتلك التنقيط بوصفه دالا بصريا قيمة دلالية وجمالية مؤثرة في تكوين بناء النصوص الشعرية.

2- تؤدي علامات التنقيط وظائف لغوية وجمالية بصرية ودلالية ولسانية وصرفية لا تستطيع الألفاظ والمفردات تأديتها بمفردها .

3- تتمظهر علامات التنقيط في الكتابة الشعرية بنمط مصاحب لحركة الذات وبعدها الانفعالي كاشفه عن بواطن الشعور .

4- تعمل علامات الترقيم على تحطيم مسار السيرورة المتتالية لفعل الرؤية والقراءة عن طريق اطالة نفس القارئ أمام كلمات معينة وصور شعرية بهدف الكشف عن مغزاها المعنوي في النصوص.

الهوامش

(1) ينظر اثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين ، عصام شرتح ، ديوان العرب ، على الرابط www.diwanalarab.com

(2) التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م) ، د. محمد الصفراني ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 2008 :199.

(3) ينظر : سيميوطيقا علامات الترقيم ، د.جميل حمداوي ، صحيفة المثقف على الرابط almothaqaf.com

(4) الشعرية العربية الحديثة (تحليل نصي) ، شربل داغر ، دار توبقال ، المغرب ، ط1 ، 1988 :24.

(5) ينظر : الشعر العربي الحديث (بنياته وابدالاتها) ، محمد بنيس ، دار توبقال ، المغرب ، ط3 ، 2001 : 123.

(6) ينظر:الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي) محمد الماكري ،المركز الثقافي ، المغرب ، ط109:1991،1-110.

(7) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقارنة بنيوية تكوينية) ، محمد بنيس ، دار التنوير ، بيروت ، ط2 ، 1985 : 97.

(8) ينظر : مقاربه تاريخية لعلامات الترقيم ، د. عبد الستار عبد محمد العوني ، مجلة عالم الفكر ، ج26 ، ع2، 1997 : 312.

(9) ينظر : الفضاء الشعري عند خليل الخوري،اخلاص محمود، رسالة ماجستير، كلية الاداب،جامعة الموصل 2001: 68-69.

(10) ينظر ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004) :208.

(11) ينظر : الاثر المفتوح ، امبرطو ايكو ، تر : عبد الرحمن بو علي ، دار الحوار ، سوريا ، 2001 : 12.

(12) فهرس الاخطاء ، عبود الجابري ، دار ازمنة ، عمان ، 2007 ، ب.ص.

(13)الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، أحمد زكي هنداوي ، القاهرة ، ط1 ،2013: 20 .

(14)ينظر : دلائل الاملاء واسرار الترقيم، عمر اوكان ،دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء . بيروت، ط1 ،1999: 117.

(15)ديوان قل ولا تقل ، وديع شامخ ،دار النجف الاشرف ط1، 2017. 13

(16)ينظر : علامات الترقيم واصول الاملاء (دراسة تأصيلية تطبيقية للكتابة العربية) ، د . فيض الرحمن الحقاني ، تح سجاد الحجابي ، سيد علي شاه ، دار الكتب العلمية ، بيروت د-ط ، 36.

(17)ينظر : سيميوطيقا علامات الترقيم (القصة القصيرة جدا انموذجا) ، جميل حمداوي ، ط2 ، 2017 ، 84 .

(18) ينظر : التشكيل البصري في نصوص الشاعر جاسم ال حمد الجياشي (سيميائية علامات الترقيم) ، حسين عجيل الساعدي ، الحوار المتمدن ، مقال على الرابط ahewar.org .

(19) الاعمال الشعرية الكاملة ،اديب كمال الدين ، منشورات ضفاف، بيروت ،لبنان، ط1، 2018 :4، 52

(20) ينظر : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث :204.

(21) ينظر : مقاربة تاريخية لعلامات الترقيم : 281 .

(22) وطن يتهجئ المطر، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ،ط1 ،2015 :67.

(23) وطن يتهجئ المطر :68.

(24) ينظر : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية : 18 .

(25) ينظر: علامات الترقيم واصول الاملاء :46.

(26) ينظر: التشكيل البصري في نصوص الشاعر جاسم ال حمد الجياشي ، مقال على الرابط m.ahewar.org

(27) اكتبك فأحضنيني ، محمد جاسم النجار ، مؤسسة اوطان ، هولندا ، ط1 ، 2015 : 80-81.

(28) اكتبك فأحضنيني : 81-82.

المصادر

اثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين ، عصام شرتح ، ديوان العرب ، على الرابط www.diwanalarab.com

الاثر المفتوح ، امبرطو ايكو ، تر : عبد الرحمن بو علي ، دار الحوار ، سوريا ، 2001 .

الاعمال الشعرية الكاملة ،اديب كمال الدين ، منشورات ضفاف، بيروت ،لبنان، ط1، 2018 .

اكتبك فأحضنيني ، محمد جاسم النجار ، مؤسسة اوطان ، هولندا ، ط1 ، 2015 : 80-81.

الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، أحمد زكي هنداوي ، القاهرة ، ط1 ،2013.

التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950–2004م) ، د. محمد الصفراني ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2008.

التشكيل البصري في نصوص الشاعر جاسم ال حمد الجياشي (سيميائية علامات الترقيم) ، حسين عجيل الساعدي، الحوار المتمدن ، مقال على الرابط ahewar.org .

التشكيل البصري في نصوص الشاعر جاسم ال حمد الجياشي ، مقال على الرابط m.ahewar.org

دلائل الاملاء واسرار الترقيم، عمر اوكان ،دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء . بيروت، ط1 ،1999 : 117.

ديوان قل ولا تقل ، وديع شامخ ،دار النجف الاشرف ط1، 2017.

سيميوطيقا علامات الترقيم (القصة القصيرة جدا انموذجا) ، جميل حمداوي ، ط2 ، 2017 ، 84 .

سيميوطيقا علامات الترقيم ، د.جميل حمداوي ، صحيفة المثقف على الرابط almothaqaf.com

الشعر العربي الحديث (بنياته وابدالاتها) ، محمد بنيس ، دار توبقال ، المغرب ، ط3 ، 2001 : 123.

الشعرية العربية الحديثة (تحليل نصي) ، شربل داغر ، دار توبقال ، المغرب ، ط1 ، 1988.

الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي) محمد الماكري ،المركز الثقافي ، المغرب ، ط1 ، 1991

ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقارنة بنيوية تكوينية) ، محمد بنيس ، دار التنوير ، بيروت ، ط2 ، 1985

علامات الترقيم واصول الاملاء (دراسة تأصيلية تطبيقية للكتابة العربية) ، د . فيض الرحمن الحقاني ، تح سجاد الحجابي ، سيد علي شاه ، دار الكتب العلمية ، بيروت د–ط ، 36.

فهرس الاخطاء ، عبود الجابري ، دار ازمنة ، عمان ، 2007 .

مقاربه تاريخية لعلامات الترقيم ، د. عبد الستار عبد محمد العوني ، مجلة عالم الفكر ، ج26 ، ع2 ، 1997 .

الفضاء الشعري عند خليل الخوري،اخلاص محمود، رسالة ماجستير، كلية الاداب،جامعة الموصل 2001

وطن يتهجئ المطر، علي جعفر العلاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ،ط1 ،2015 .